دكتور
محمد الهوارى
بآداب - جامعة عين شمس

مقارنة الأديان
٣

الصوم في اليهودية

دراسة مقارنة

الطبعة الأولى
١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

الناشر
دار المعالى للطباعة والنشر
القاهرة

http://kotob.has.it

http://kotob.has.it

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا
كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

صدق الله العظيم

(سورة البقرة ١٨٣)

http://kotob.has.it

http://kotob.has.it

المحتويـــــات

صفحة

- مقدمـــة ..... و
- تعريف الصوم وحكمته ١
- نشأة الصوم ودوافعه فى ديانات الشعوب ٧
- مقتضيات الصوم ودوافعه عند بنى إسرائيل ١٩
- تحديد وقت الصوم ، بدايته ونهايته ٣٠
- طقوس الصوم وعاداته وشروط وجوبه ٣٤
- أنواع الصوم ومناسباته عند بنى إسرائيل ٤١

(أ) الصيام الأربعينى الموسوى ٤١

(ب) الصوم فى فترة السبى وماقبله ٤٤

(جـ) صوم أستير ٤٩

(د) الصوم فى فترة المعبد الثانى ٥٢

(هـ) الأصوام التى قررها الفقهاء فى التشريع اليهودى ٥٣

(و) الصوم التطوعى فى يومى الإثنين وا لخميس .. ٥٦

(ز) أيام الصوم الخاصة ٥٨

- المصادر والمراجع ٦٣

http://kotob.has.it

مقدمـــــــة

شغل الصوم ركنا مهما فى ديانات الشعوب القديمة والمعاصـــــرة، فمارسته شعوب الحضارات القديمة ، كمانجدهمنتشرابين القبائل البدائيـــة والمنعزلة ، وظل يحتل ركنا أساسيا فى الديانات السماوية ، اليهوديـــــة والمسيحيةوالإسلام . ويستطيع الدارس للأديان ــ قديمها وحديثهـــا ــ أن يتبين أن الصوم قديمقدَم الظاهرة الدينية ذاتها .

قال تعالى : " يَاأَيُّها الذينَ آمَنُوا كُتِبَ عليكُمُ الصِّيامُ كما كُتِبَ علـى الذين من قَبْلِكُمْ لعلكم تَتَّقونَ " (البقرة . ١٨٣) .

وقد اختلفت أشكال الصوم عند بنىالبشر باختلاف مللهم وشرائعهـم، وكثرت أنواعه باختلاف الدوافع والظروف التى دعت إليه وفرضته. فمنـــــه مايكون بالكف عن الأكل والشرب معا ، ومنه مايتحقق بالإمتناع عن الطعام فقط ، كله أو بعضه ، ومنه مايشترط الإمتناع عن الإتصال الجنســـى، أو الكف عن العمل ، كما أن من أنواعه الكف عن الكلام . فالصـــــوم هو إمتناع عن جميع هذه الأمور أو بعضهـا ، والغرض من ذلك هو تحقيق نوعمن الحرمان للجسم والنفس من بعض حاجاتهما الضرورية التى إعتـــاد عليها الإنسان فى حياته اليومية .

ويصوم بنو إسرائيل أياما كثيرة من السنة ، فى مناسبات مختلفـــة. ومما لاشك فيه أن الصوم كان معروفا عندهم منذ أقدم فترات العهـــــد

http://kotob.has.it

القديم ، وتعددت أصوامهم مع مرور الأجيال تبعا للدوافع والأسباب التى دعتهم إلى الصوم . وجدير بالذكر أن معظم أيام الصوم التى تعرفها اليهودية اليوم ، لم ترد بشأنها أية إشارة فى فقرات العهد القديم، حيث أنها استحدثت فى فترات تاريخية لاحقه، وأدخلها الحكماء والفقهاء إلى ممارساتهم الدينية .

وان كنا نتناول هنا بالبحث ، مسألة " الصوم فى اليهودية"، إلا أننا توقفنابين الحين والآخر فى مواضع كثيرة لنشير إلى بعض نقاط الإلتقاء ونقاط الخلاف بين اليهودية ، من ناحية ، وديانات أخرى ، من ناحية ثانية ، فضلا عن تناولنا لنشأة الصوم ودوافعه فى ديانات الشعوب ، وإتباع ذلك بمقتضيات الصوم ودواعيه عند بنى إسرائيل .

وبعد .. أرجو أن أكون قد وُفقت ، وأرجو من الله سبحانه أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم ، وماتوفيقى إلا بالله — وحده — سبحانه .

محمد الهوارى

http://kotob.has.it

تعريف الصوم وحكمتـه :

معنى الصوم فى اللغة، الإمساك وترك التنقل من حال إلى حال ، وهـو أيضا ، الإمساك عن أى فعل أو قول كان . ففى القاموس المحيط : صامَ صوْمـاً وصياماً واصطام : أمسك عن الطعام والشراب والكلام والنكاح والسير (١) . وورد ذلك أيضا فى لسان العرب (٢) .

وقال ابن جرير : والصيام مصدر من قول القائل : صمت عن كذا وكـذا ، يعنى كففت عنه ، ومن ذلك قيل : صامت الخيل ، اذا كفت عن السير ، ومنـه قول نابغة بنى ذبيان :

---

(١) الفيروز آبادى (محمد بن يعقوب مجد الدين أبوطاهر) ، القامـوس المحيط ، القاهرة، ١٩٥٢ ، مادة (ص و م) .

(٢) ابن منظور (ابوالفضـل جمال الدين محمد بن مكرم) ، لسـان العرب ، دار المعارف، القاهرة ، مادة (ص و م) .

http://kotob.has.it

خَيْلٌ صِيَامٌ وخَيْلٌ غيرُ صائمة تحت العَجَاج وأُخرى تَعْلُك اللُّجُمَا (١)

والصوم " شَرْعاً " هو الإمساك عن المفطراتمن طلوع الفجر الى غروب الشمس مع النيَّة (٢) ، ويكون تمامه وكماله باجتناب المحظورات وعدم الوقوع في المحرمات ، لقوله عليه السلام : " من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه" (٣) .

ويُقال للصمت ، صوم ، لأنه إمساك عنالكلام . قال الله تعالى مُخبراً عن مريم : " إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمٰنِ صَوْماً " (٤) ، أي صَمْتاً عن الكلام (٥)

والصائمُ : هو من مارس الصوم . والجمع : صُوَّمٌ ، وصُيَّمٌ ، وصُوَّام ، وصُيَّام ، وصِيَامٌ (٦) .

---

(١) القرطبي (أبوعبدالله محمد بن أحمد الأنصاري) ، الجامع لأحكام القرآن ، جـ ٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٨٧م، ص ٢٧٢ .

(٢) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، جـ ١ ، ط ٢ ، القاهرة، ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م، ص ٥٢٩ (مادة : صوم) .

(٣) القرطبي، جـ ٢ ، ص ٢٧٣ .

(٤) سورة مريم : ٢٦ .

(٥) القرطبي ، جـ ٢ ، ص ٢٧٢ ؛ المعجم الوسيط ، جـ ١ ، ص ٥٢٩ .

(٦) المعجم الوسيط ، جـ ١ ، ص ٥٢٩ .

http://kotob.has.it

ويمكن تقسيم الصوم فى الفكر الإسلامى إلى ثلاث درجات : صوم العموم وصوم الخصوص وصوم خصوص الخصوص . فقد ذهب الإمام أبو حامد الغزالى إلى أن " صوم العموم هو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة . وأما صوم الخصوص فهو كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الآ ثام . وأما صوم خصوص الخصوص فهو صوم القلب عن الهمم الدنية والأ فكار الدنيوية وكفه عما سوى الله عز وجل بالكلية، ويحصل الفطر فى هذا الصوم بالفكرفيما سوى الله عزّ وجل واليوم الآخر وبالفكر فى الدنيا الا دنيا تُراد للدين " (١) .

وجدير بالذكر، أن دوافع نشأة الصوم كطقس دينى ـ غامضة وغير واضحة إلى حد ما، لذا ظهرت عدة نظريات حاولت تفسير ذلك الغموض. وربما كان الصوم نوعامن الإعداد الروحى للمشاركة فى وجبة مقدسة، وهو ـ على أية حال ـ السبيل الذى يؤ دى إلى إحداث نوعمن الصفاء والشفافية للوصو ل إلى الذات الإلٰهية، أو القرب منها . وهو وسيلة لإضفاء مزيد من الروحانية أثناء فترات معينة من حياة الإنسان (٢) .

ومما لاشك فيه أن تقوى الله ـ عز وجل ـ تتحقق على الوجه الأكمل ، كلما قوى الجانب الروحى عند المو من ، حتى يتمكن من السيطرة على الجانب المادى فيه . واذا تغلب الجانب المادى فى الانسان فانه يصبح

---

(١) الغزالى (الإمامأبو حامد محمد بن محمد) ، إحياء علوم الدين ، ج ١ ، دار نهر النيل للطباعة والنشر، ص ٢٠٨ .

(٢) האנציקלופדיה העברית , כרך 28 , חברה להוצאת אנציקלופדיות בע"מ , ירושלים , תשל"ג , תל-אביב , עמ' 550 .

http://kotob.has.it

كالحيوانات ، أما إذا قوى جانب الروح فإنه يصبح سامى الرغبات والأهداف كالملائكة ، والصوم هو الذى يساعد على ذلك، لأنه يضعف الشهوات والرغبات المادية (١) .

وفى هذا المعنى، يقول الإمام الغزالى : " المقصود من الصوم ، التخلق بخلق من أخلاق الله ـ عز وجل ـ وهو الصمدية، والإقتداء بالملائكة فى الكف عن الشهوات بحسب الإمكان ، فإنهم منزهون عن الشهوات. والإنسان رتبته فوق رتبة البهائم لقدرته بنور العقل على كسر شهوته ودون رتبة الملائكة لاستيلاء الشهوات عليه وكونه مبتلى بمجاهدتها ، فكلما انهمك فى الشهوات إنحط من أسفل السافلين والتحق بغمار البهائم، وكلما قمع الشهوات ارتفع إلى أعلى عليين والتحق بأفق الملائكة . والملائكة مقرّبون إلى الله عز وجل ، والذى يقتدى بهم ويتشبه بأخلاقهم يقرب الى الله عز وجل كقربهم " (٢) .

وجدير بالملاحظة أن ماورد فى الكتب المقدسة عن الصوم، يؤيد كل هذه النظريات التى قيلت فى دوافع نشأته وحكمته . وعلى أية حال ، فان الصوم فى العهد القديم يتجلى بوضوح عند الحاجة إلى نوع من الروحانية .

وفى العبرية يستخدم الجذر צום zwm للدلالة على الصوم، ويمكن استخدامه كفعل أو اسم . فعلى سبيل المثال ، ورد فى صموئيل الثانى ١٢ : ١٦ "... וַיָּצָם דָּוִד צוֹם ....." (أى : وصام داود صَوْما) ، ويتضح المعنى الدقيق للكلمة من الفقرة التالية التى تقول : "... וְלֹא בָרָא אִתָּם לָחֶם " (أى : ولم يأكل معهم خبزا) .

---

(١) عبدالمطلب (رفعت فوزى ، د.) ، الصوم ـ أحكامه وأثره فى بناء المجتمع الإسلامى ، ط ١ ، الخانجى ، القاهرة، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦ م ، ص ١١ .

(٢) الغزالى ، ص ٢١٠ .

http://kotob.has.it

ويبدو أن الصوم كان جزءا من نظام عام للزهد والتقشف عند بنى إسرائيل (١) ، واستُخْدم فى نصوص العهد القديم إصطلاح لغوى للدلالة على هذا النظام ، هو עִנּוּי נֶפֶשׁ أى " إذلال النفس " .

وفى سفر العدد ـ الإصحاح ٣٠ ـ نجد الفرائض والنذور والإلزامات التى أمر الربُّ بها موسى أن تكون بين الزوج وزوجته . وبين الأب وابنته . ويتضمن هذا الإصحاح ، الأحوال والقوانين التى تُبْطِل نذر المرأة ويمينها ، ويشير إلى أنواع من التقشف والزهد ، غير الصوم : " كل نَذْر وكل قَسَم إلتزام لإذلال النفس עִנּוּי נֶפֶשׁ زوجها يثبته وزوجها يفسخه " (٢) .

وعندما أراد دانيال " إذلال نفسه " ، لم يمتنع فقط عن أكل الطعام واللحوم أو شرب الخمور ، بل امتنع أيضا عن المسح بالزيت (٣) .

وورد فى العهد القديم أن داود الملك كان يصومها لامتناع عن الأكل ، وكان يحرص طوال فترة صيامه على النوم على الأرض ، وعدم تبديل ملابسه ،

---

(١) نجد ذلك أيضا فى الهندية حيث المعاناة وتعذيب النفس فى أيام الصيام ، وكذلك فى البوذية ، خاصة عند طائفة النذيرين الذين يفرضون على أنفسهم نوعا شاقا من الإنعزال . אנציקלופדיה העברית, כרך 550 .

(٢) عد ٣٠ : ١٤ (فى الترجمة العربية ٣٠ : ١٣) ، وقارن فقرات ٣ ، ٧ ، ١٠ ـ ١٣ .

(٣) دا ١٠ : ٣ ، ١٢ .

http://kotob.has.it

والإمتناع عن الغُسْل والمسح بالزيت (١) . وقد تغنى داود فى المزامير المنسوبة إليه (؟) بالصوم الذى أذل به نفسه وأرهق جسده ، ففى مزمور ٣٥ : ١٣ يقول : "... أذللتُ بالصوم نفسى ..." ، وفى مزمور ٦٩ : ١١ (٢) يقول : " وأبكيتُ بصوم نفسى فصار ذلك عارا علىّ " ، وفى مزمور ١٠٩ : ٢٤ يقول : " ركبتاى ارتعشتامن الصوم ، ولحمى هزل عن سمن ".

ومن الواضح أن كلمة " صوم " עוֹם ، واصطلاح " إذلال النفس " עִנּוּי נֶפֶשׁ فى شعر العهد القديم ، هما خطان متوازيان ، لكنهما غير مترادفين (٣) . ونستطيع أن نتبين بوضوح من إحدى فقرات سفر أشعيا (٤) أن الجذر עוֹם قد أُستُخدم بالمعنى الأشمل الذى أعطاء لنامصطلح " إذلال النفس " ، حيث تقول " أمثل هذا يكون صوم أختارهُ ، يوما يُذَلِّل الإنسان فيه نفسه ، يُحنى كالأسلة رأسه ، ويفرش تحته مسحا ورمادا . هل تسمى هذا صوما ويوما مقبولا للرب ".

---

(١) ٢ صم ١٢ : ١٦ ـ ٢٠ . مع ملاحظة أن مصطلح "إذلال النفس" غير موجود فى هذه الفقرات .

(٢) فى الترجمة العربية ٦٩ : ١٠ .

(3) Encyclopaedia Judaica, Vol. 6, 2nd printing, Jerusalem, 1973, col. 1189.

(٤) ٥٨ : ٥ .

http://kotob.has.it

نشأة الصوم ودوافعه فى ديانات الشعوب :

ورد فى الحديث عن عائشة رضى الله عنها " أن قريشا كانت تصوم يوم عاشوراء فى الجاهلية ، ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيامه حتى فُرض رمضان ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يشاء فليصمه ، ومن شاء أفطره " (١) .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قَدِم المدينة ، فوجد اليهود صياما يومَ عاشوراء ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ماهذا اليوم الذى تصومونه ؟ " ، هذا يوم عظيم أنْجى الله فيه موسى وقومه ، وغَرّق فرعون وقومه فصامه موسى شكرا ، فنحن نصومه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فنحن أحقُّ وأولى بموسى منكم " ، فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمر بصيامه (٢) .

---

(١) العسقلانى (أبوالفضل شهاب الدين أحمد بن على بن محمد بن حجر) ، فتح البارى بشرح صحيح الإمام أبى عبدالله محمد بن اسماعيل البخارى ، جـ٤ ، دار المعرفة ، بيروت ، ص ١٠٢ .

(٢) الدمشقى (الحافظ زكى الدين عبدالعظيم المنذرى) ، مختصر صحيح مسلم ، تحقيق محمدناصر الدين الألبانى ، ط ٥ ، بيروت - دمشق ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م ، ص ١٦٣ - ١٦٤ .

http://kotob.has.it

وقال تعالى : " يَأَيُّها الذينَ آمنُوا كُتِبَ عليكُمُ الصِّيامُ كما كُتِبَ على الذين من قَبْلِكُم لعلكم تَتَّقُونَ " (١) .

وقد ذهب بعض المفسرين فى قوله تعالى" الذين من قبلكم " إلى القول بأن الصيام كان فرضا على الذين من قبلنا مباشرة ، أى كان فرضا فى شريعة المسيح عليه السلام ، ولايبعد أكثر من ذلك (٢) ، فى حين ذهب آخرون ـ منهم ابن عباس ـ إلى أنهم اليهود (٣) .

وواضح بجلاء ، أن القرآن الكريم لم يخص " الذين من قبلكم" باليهود والنصارى ، وإنما جاء النص القرآنى بهذا التعميم مشيرا الى أن الصيام كان دائما شريعة مفروضة فى سائر الأديان ، ومنذ عهد أبينا آدم عليه السلام (٤) .

وذكر بعض الصوفية أن آدم عليه السلام لما أكل من الشجرة ثم تاب، تأخر قبول توبته مما بقى فى جسدمن تلك الأكلة ثلاثين يوما ، فلما صفا جسده منها تيب عليه ، ففرض على ذريته صيام ثلاثين يوما (٥) . وجدير بالذكر أن هذا

---

(١) سورة البقرة : ١٨٣ .

(٢) الخطيب(على، د.) ، الصيام من البداية حتى الإسلام، القاهرة، ١٩٨٤م، ص ١١ .

(٣) القرطبى ، جـ٢ ، ص ٢٧٥ .

(٤) انظر :الخطيب، ص ١١ ؛ عبدالهادى (أبوسريع محمد، د.) ، أحكام الصوم والإعتكاف، دار الاعتصام، القاهرة، ص ٢٧ ـ ٢٨ .

(٥) العسقلانى ، جـ ٤ ، ص ١٠٢ ـ ١٠٣ .

http://kotob.has.it

الخبر " موضوع " يحتاج إلى ثبوت السند فيه، وقد استند إليه بعض العلماء فظنوا أنه السر فى كون الصيام ثلاثين يوما (١) .

وذهب بعض المفسرين فى تفسيرهم لآية سورة البقرة (١٨٣) إلى أن صيام رمضان بالذات قد فُرض على أهل الكتاب ، وأن اليهود والنصارى قد تركوه تحريفا منهم لفرائض الله سبحانه وتعالى. والوافى ذلك أن الله تعالى كتب على قوم موسى وعيسى صوم رمضان فغيّروا ، وزاد أحبارهم عليهم عشرة أيام ، ثم مَرِض بعض أحبارهم ، فندر إن شفاه الله أن يزيد فى صومهم عشرة أيام، ففعل ، فصار صوم النصارى خمسين يوما ، فصعب عليهم فى الحر، فنقلوه إلى الربيع (٢) .

وذهب بعض المؤرخين إلى أن صيام رمضان كان متبعا عند بعض قبائل العرب فى الجاهلية ولاسيما قريش . وقد اختلف العلماء فى أصل هذا التشريع ، فمنهم من يرى أنه من بقايا الشريعة التى جاء بها إبراهيم عليه السلام، ومنهم من يرى أن عبدالمطلب ، جد النبى ـ عليه الصلاة والسلام ـ كان أول من سنّ هذا الصيام وعمل به (٣) .

---

(١) الخطيب ،ص ١٤ .

(٢) القرطبى ، جـ ٢ ، ص ٢٧٤ .

(٣) وافى(على عبدالواحد ، د.) الصوم والأضحية بين الإسلام والأديان السابقة ، نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٣م ، ص ٤٣ .

http://kotob.has.it

وعلى أية حال ، فانه لم يثبت شيء من هذا كله بالدليل القاطع . وسواء كان صيام رمضان مفروضا على اليهود والنصارى من قبل ، أو كان متبعا عندالعرب القدماء ، أو بعض قبائل منهم ، فمما لاشك فيه أنه قد شُرع لنا ، بنص القرآن الكريم ، كثير مما شُرع للأمم من قبلنا . قال تعالى : " شَرَعَ لَكُم من الدينِ ماوصَّى به نُوحا والذى أوْحَينَآ إليك وما وصَّينا به إبراهيمَ وموسى وعيسى.... " (١) .

ومن الملاحظ تعدد أنواع الصوم واختلافها بين الأمم والشرائع تبعا لتعدد الظروف المحيطة به والأسباب الداعية إليه . فمن الصوم مايكون بالكف عن الأكل والشرب والإتصال الجنسى والعمل والكلام ، ومنه مايكون بالكف عن واحد من هذه الأمور أو عن بعضها . والغرض الرئيسى والمشترك فى جميع أنواعه هو حرمان الجسم والنفس من بعض حاجاتها الضرورية المرغوب فيها .

وربما كان الكف عن الكلام هو أغرب أنواع الصوم، ومع ذلك كان منتشرا لدى كثير من الشعوب البدائية . ويبدو أن سكان أستراليا الأصليين عرفوا هذا النوع من الصيام ، حيث كان يجب على المرأة التى توفى عنها زوجها أن تظل مدة طويلة ـ تبلغ أحيانا عاما كاملا ـ صائمة عن الكلام . وعلى الأرجح أن شيئا من هذا القبيل كان متبعا فى اليهودية (٢) ، ودليل ذلك قوله تعالى لمريم :

---

(١) الشورى : ١٣ .

(٢) وافى، ص ١١ ؛ وانظر : الخطيب ، ص ١٠٧ ـ ١١٢ .

http://kotob.has.it

" فَكُلِى وَٱشْرَبِى وقَرِّى عَيْنا فإمّا تَرِينَّ من البشرِ أحدا فقولى إنى نَذَرْتُ للرحمٰـن صَوْما فلن أُكَلِّمَ اليومَ إنسِيًّا " (١) . ومن المعروفأن شريعة مريم وقومها كانت حينئذ الشريعة اليهودية .

والإمساك عن الطعام والشراب فى الصيام يتحقق بطرق مختلفة : فمنه الإمساك المطلق الذى يشمل جميع أنواع الأطعمة والمشروبات، كما هو الحال فى صيام الثلاثين عند المانوية والصابئيين (٢) ، ومنه الإمساك المقيد الذى يتم بالكف عن أصناف معينةمن الطعام والشراب، كما هو الحال فى بعض أنواع الصيام عند المسيحيين (٣) .

ومن أنواع الصيام ما يقتضى الإمساك عن هذه الأمور اليوم كله، نهاره وليله ، ومنها مالا يتقضى الإمساك عنها إلا نهاراً أو شطراً من النهار، ومنها مايبدأ بعد غروب الشمس ويستغرق الليل كله أو شطرا منه .

---

(١) سورة مريم : ٢٦ . وانظر العهد القديم فى ١ مل ٢١ : ٢٧ ؛ مز ٤ : ٤ ؛ أر ٨ : ١٤ ؛ حز ٢٤ : ١٥ ـ ١٨ ؛صفنيا ١ :٧ .

(٢) وافى ، ص ١٢ .

(٣) انظر : غنيم (أحمد، د٠) ، فلسفة الصيام فى الديانة اليهودية والنصرانية وفى الإسلام ، ط ١ ، القاهرة ، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م ، ص ٧٢ ـ ٧٣ ، ٨١ .

http://kotob.has.it

ومن أنواع الصيام مايكون متتابعا يجرى فى أيام متتالية كصيام شهر كامل مثلا من شهور السنة . وقد عرف المانويون ـ مثلا ـ هذا الصوم المستمر ، خاصة خلال شهر كامل قبل العيد الدينى الأكبر كل عام ، وهو عيد الوليمة المقدسة (١) .

ومن أنواع الصيام مايجرى فى مدة معينة ولكن فى أيام غير متتالية ، كأن يُصام يوم ويُفطر يوم فى شهر أو أكثر أو أقل ، وقد يحدث ذلك طوال العمر . ففى الحديث عن عبدالله بن عمرو رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان أحب الصيام إلى الله صيام داود ، وأحبُّ الصلاة إلى الله صلاة داود عليه السلام ، كان ينام نصف الليل ، ويقوم ثلثه ، وينام سدسه ، وكان يصوم يوما ويفطر يوما " (٢) . ويُفهم من هذا الحديث أن داود قد التزم بذلك طوال حياته .

وقد يكون الصيام مقصورا على يوم واحد أو ليلة واحدة أو جزء من يوم أو ليلة ، كصيام يوم " الغفران " أو يوم " الكفارة " عند اليهود ، ويبدأ

---

(١) نغرين (جيو وايد) ، مانى والمانوية ، ترجمة د. سهيل زكّار ، ط ١ ، دار حسان ، دمشق ، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٥م ، ص ١٢٩ .

(٢) الدمشقى ، ص ١٦٧ .

http://kotob.has.it

قبل غروب شمس اليوم التاسع من تشرى ، ويستمر إلى مابعد غروب الشمس اليوم التالى (١) .

وقد اختلفت الأسباب والدوافع التى فرضت الصوم - وجوباأو ندبا - على الأمم القديمة والشعوب البدائية ، فى الشرائع السابقة للإسلام . وأهم أسباب الصوم ودواعيه (٢) :

(١) حلول مواقيت دورية عادية ، كحلول فصل من فصول السنة ، أو شهر من شهورها . أو يوم من أيام الاسبوع . فقد تقيدت طائفة "السماعين" المانوية - مثلا - بصوم يوم خاصّ من أيام الأسبوع وهو يوم الأحد ، وفُرِض عليهم الإمتناع كليا عن المعاشرة الجنسية فى ذلك اليوم . أما طائفة " المجتبين " المانوية ، فقد صام أفرادها يومين فى الأسبوع هما يوما الأحد والإثنين ، لأنهما اليومان المقدسان بين أيام الأسبوع (٣)

---

(١) ظاظا (حسن ، د.) ، الفكر الدينى الإسرائيلى - أطواره ومذاهبه ، نشر مكتبة سعيد رأفت ، القاهرة، ١٩٧٥م ، ص ٢٠٢.

(٢) انظر : وافى، ص ١٤ - ١٥ ؛ Ency. Judaica, Vol.6, col. 1189-1190.

(٣) نغرين ، ص ١٢٨ - ١٢٩ .

http://kotob.has.it